مجلة الرائد

العدد : ٢٤٣ الموافق في ربيع الأول ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/٥ ميلادي

عنوان المقال : هل الدجال المبتكر مسيح منتظر ؟	الكاتب : سها عبد الحميد قضماني

ها قد أنجبت لنا رحم العولمة جنين الدجال المبتكَر .

ها هو الدجال يريدنا أن نصدق أنه المسيح المنتظر .

أمة الإسلام .. عرفتِ الآن مدى ما أنت فيه من الخطر

مأساة تلو المأساة .. نذبح على مرأى من كل العالم .

كأننا بقر .. كأننا بقر

قتلانا .. حرماتنا .. مشاعرنا تتزف على مد النظر

وأنا المسلمة في أعماقي تحتضر أوجاعي وتجلدني

لهيب شللي الملتهب يشتعل ويحرقني ..

ما عاد بكاء رمادي يسعفني ..

تمردت دموعه على حائط البصر

جدران بيتي تأسرني .. وأطفالي في كل يوم يسألونني ما الخبر ؟

بمَ أجيب ؟؟ . ماذا أقول ؟؟

قرون مضت ولم نستفد مما في تاريخنا من العِبَر .

✧✧ ✧✧ ✧✧

زينوا العبارة .. رددوا .. القرية الكونية ..

ليمزقوا في الخفاء كل هوية تقف في وجه تحقيقهم للإمبراطورية .

في البوسنة شن الصرب حرباً صليبية

تحدوا نخوة رجالنا ونصبوا مشانقهم في عفاف أراضينا العذرية

ولم يرَ العالم صورة طفلة الأمة الإسلامية

عارية مزقوا ثوبها

والبقعة الحمراء تسيل مذعورة بين فخذيها

وصرخة الرعب المحنطة على شفتيها

جسدها المذبوح المجرور ليدفن في جحيم إنسانيتها

لم يرها أبداً صورة إرهابية

واليوم يُحتفل بذكرى هيروشيما في مقر الحضارة الآشورية

ليجرب على أمهاتنا وأطفالنا وشيوخنا مفعول الأسلحة الذكية

قنبلة ضوئية .. إلكترونية .. يا لروعة ما يحمل تفوقهم العلمي من إنسانية

فليشهد العالم كمَّ حضارتهم الهائل من الهمجية

✧✧ ✧✧ ✧✧

والدجال المُبتكَر يقلب كل حق إلى باطل .

ويعلن بلا حياء . جهراً أنه للحرب الصليبية خير عامل .

ويردد أكذوبة الألفية الثالثة .. القضاء على أسلحة الدمار الشامل .

وأنا .. أنا أم الكوفة والبصرة

أحمل جثث أولادي لأدفنهم تحت قذف القنابل .

وتكرمني أمتي فتكتب تحت صورة رأس ولدي المبتور .. خبر عاجل

ممن أحزن .. ممن أغضب

ومن أعاتب ؟؟

ملايين الضحايا المستسلمة أم فرعون الجبروت القاتل

أسلط عليكم سلاح دماري الشامل .

الذي لا يمكن أن تشتروه مهما دفعتم من مبلغ طائل

أتضرع إلى الجبار العادل وسترون حتمية نصره الهائل .

✧✧ ✧✧ ✧✧

زينوا العبارة .. وردوا للإعلام المقنع .. واقعية العولمة

وزفت للإنسانية بشراها .. أصبح العالم كرة

ها قد انهار القناع لنرى أن الكرة في يد السفلة

ها هي ثمار المشي على الخرائط التي رسمتها البشرية

ها هو حصاد البعد عن منهج القاعدة الربانية

أصبحنا لوحة فسيفساء ناطقة بالعربية

قتلانا تحت السماء في جنين وفي ملجأ العامرية

كل ما نزل فينا من فواجع ومذابح وأشلاء إنسانية

محصول مؤكد لزراعة العصبية الجاهلية

منذ فجر التاريخ كانت مصيبتنا استيقاظ الطبيعة الهاجعة للقبلية

لو أننا قطعنا أنامل كل من شوه الحقائق التاريخية

وتجند لتكبير الهوة بين بني هاشم وبني أمية

✧✧ ✧✧ ✧✧

لو أننا أعطينا الصدارة في مناهجنا تدريس أسباب انهيار الحضارة العباسية

انقسم البيت الأموي على نفسه

قسَّم الترف المجتمع إلى طبقات فحقدت الغنية على الفقيرة

وتقولون شيوعية ها هي انهارت الشيوعية

وتقولون وحدة وحرية واشتراكية

ها نحن فئات مشتتة عربية وتركية وفارسية وكردية

الإسلام .. الإسلام وحده القادر على تأليف القلوب

الإسلام وحده القادر بما يحمل من مودة العالمية

✧✧ ✧✧ ✧✧

يروي لنا التاريخ كيف أسقط العلقمي بغداد في يد المغول

مستغلاً كبوة النزاع بين وجود الفاضل وبين إمامة المفضول

وإلى اليوم نجني المر من مأساة كربلاء

وثقتنا العمياء بالغرباء ..

ويهود تسأل عن تبوك

وقراصنة الهنود تلعب بمصائر الأمم كأنهم ديوك

ومن الفزع يتهم كل منا الآخر أنه هو المسؤول

في حقيقة الأمر .. كلنا مشلول .. كلنا مشلول .

ما من حل لنا إلا العودة إلى إسلامنا بكل ما فيه من أصول .

ولنكف ليس فقط عن مقاطعة ما ينتجونه من مشروب ومأكول

بل التمرد على تعاطي الأفيون الحضاري وقد أثبتت محتواه المعلول .

وكفانا ضوضاء وعواطف الحلول يدركها أصحاب العقول .

رفضنا بعد اليوم أن تغلق أي قضية من قضايانا ضد مجهول .

✧✧ ✧✧ ✧✧

الدجال المبتكَر يقصف دور الأيتام ويفقأ عيون الأطفال

ويمنح أهل البصرة والكوفة حريتهم بكل ما يملك من الأغلال .

أكنتم تريدون أن نصدق أنكم دعاة سلام وفيكم كل هذا الانحلال

أم تظنون أن أمة الضاد تقبل أسياداً ربهم الوحيد رؤوس الأموال

لا بد أننا بعد فاجعة العراق سنغلق مدارسكم ونفتح بدلاً منها جامعة الأنفال

لينمو في مدارك أبنائنا وحواسهم معنى الاحتلال وطعم الاحتلال ورفض الاحتلال

✧✧ ✧✧ ✧✧

أقطعتم كل هذه المسافات عبر القارات

لتقدموا لنا جثثنا بالمئات تخزن في رفوف البرادات

لا حرمة لحشرات .. عشرات من الموتى بالجرارات

أين الأسود .. أين الأسود التي تحصن حقوق أرحام اللبوات

ولم يُرَ إرهاب

أن يحلم بعض سكان الكرة لو يعامل كما تعُامل الحيوانات

وكأن أطفالنا فئران

كأن شيوخنا ديدان

في حقيقة الأمر لا أوزان لنا كإنسان

في كفة عولمة الميزان

تبتلعون مهاراتنا وأصحاب الطاقات منا

وثروات أراضينا أنتم الحيتان .. أنتم الحيتان

وتقولون .. عالم واحد إنسان واحد

كذب .. معادلة خاسرة

تريدون صلاحية مطلقة لمزيد من الافتراءات

هل هي بغداد تشتعل بعود ثقاب لصراع الحضارات

✧✧ ✧✧ ✧✧

بغداد .. أبكيك دماً وفي حدود بيتي أعلن من أجلك الحِداد

سأعد لك بأمومتي ما استطعت من قوة لن أرضى لأولادي أن يكونوا مجرد أعداد .

أسمع من مقابر أراضيك أنين الأجداد

بسلاح تربيتنا سنمحو من سجلاتنا كل الأصفار من الأحقاد

ولن تقدر بعد اليوم أن تنام أعيننا

ولا أن نهدر لحظة من أوقاتنا

لقد أدركنا اليوم بشاعة أن نكون شخصاً فيه كل الأضداد

✧✧ ✧✧ ✧✧

في حقيقة الأمر الصحوة فينا هي المستهدفة

صدقت جدتي واللّه « المال الداشر يعلم الأمين السرقة »

فماذا نفعل بالثروات المشاعة للقراصنة

ولكل أجل مسمى وحرق الشعوب اليوم نهاية الفراعنة

حطمتم الأسرة وأبحتم قيام البيوت على رجلين وامرأة امرأة

واليوم يطلقون صيحة التمرد على الأم المجانية

لا خسئتم .. لا تأكل بثدييها إذا جاعت الحرة

✧✧ ✧✧ ✧✧

وأنت سيدتي أنت المجاهدة المبلغة

انظري إلى أبناء الأسرة المحمدية الكبيرة

يتشاجرون يتخاصمون .. يتقاطعون

علميهم .. بلغيهم ضد سم هذا الطاعون

ولا ترضي لهم منهج التبرير ولا تضعفي أمام حزم التقرير

ولا تمري على شجار بين صغارك مرور الكرام

ولا ترضي أن يصرخ في وجه أبيه

بكل ما تملكين من حب وأمومة أنبيه

مصيبة الأسرة المحمدية ليس فيها أمير يرجع إليه

ولا كبير يحترم إذا نصح ضحكوا عليه

استنكري أن تفوح منهم تخمة الشبع

أكلوا من قدر لم تطبخيه

ومن طعام لا تثقي فيه

✧✧ ✧✧ ✧✧

ما يمارس علينا اليوم فظيع

وما كان ليكون لولا أن رضينا لأنفسنا أن نكون كالقطيع

فالخطر فينا للغاية محيط .. ألهب ما فينا من صقيع .

يعم كل مقدساتنا وقد يصل حتى مقبرة البقيع

واليوم سنتوحد من كنا نكون

أحفاد بني عبد شمس أم مناف أم هاشم أم سلمان الفارسي

كلنا واحد تمضغنا الأباطرة

سنتمرد على كوننا وجبة مشبعة

سنرفض أن يجرب في أمهاتنا أسلحة القياصرة

ولن نقبل أن تقرر لنا الفراعين كمية الهواء في أنابيب مقننة

في النهاية يريدون أن يرغموننا على اعتناق مناهج مستوردة

✧✧ ✧✧ ✧✧

.. حتى ولو دخل قراصنة الملايين من الهنود إلى قاعات الجدود

حتى ولو خططوا بأن يرسموا بيننا في خرائطنا المزيد من الحدود

ويدمدم الدجال .. ولن يخدعنا

فمن جثة ديمقراطيتهم تفوح رائحة الدود

أدركت أمتنا اليوم أن الحل ليس شق الجيوب ولطم الخدود

بل صراخنا نبرة واحدة يا جبار يا ودود .

✧✧ ✧✧ ✧✧

رددي .. رددي يا أم الأسرة المحمدية

رددي لهم تاريخ أجدادهم العمرة والعبادلة

في عهدهم ساد الأمن وعمَّ العدل وانتشرت المساواة

إياك أن يخدعوا فحرب اليوم مبدؤها الظلام

نحن أدرى بماهية الأقوام

انهضوا .. هبوا مللنا البقاء في الكهف نيام

أعيدوا لصفوف مدارسكم

صوت المعلم الجليل صارخاً عند دخوله قيام

قد حان موعد القيام .. حان موعد القيام

لن ينجينا إلا حل الإسلام وعالمية الإسلام فالإسلام هو السلام .